The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
Jeremiah 23:1-28	سِفْر إرميا 23: 1 28
#**724**	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 919
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَكْ سميث

المقدِّمة

مقدِّم البرنامج

أعزَّاءَنا المستَمعينَ، أهلًا بكُمْ في حلقةٍ جديدةٍ من البرنامجِ الإذاعيِّ ''الكلمةُ لِهَذا اليَوم''، حيث سنتابِعُ بنعمةِ اللهِ الرحيمِ دراستَنا في سِفرِ إرمِيا النبيِّ من إعدادِ القسِّ تشَك سميث.

في الحلقةِ السابقة من برنامَجِنا، تابعَ القسُّ تشك تأمُّلاتِه في رسالةِ إرميا إلى بيتِ داوُدَ، والتي وَصْلنا فيها إلى نهايةِ حُكمِ صِدْقِيَّا.

وفي حلقةِ اليوم من برنامَجِ ''الكلمةُ لِهذا اليوم''، سنرى بنعمةِ الربِّ الاستردادَ المستقبليَّ للشعبِ العبرانيِّ، حيث يقدِّمُ إلينا النبيُّ إرميا تحذيرًا من الأنبياءِ الكذبة.

فَإنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجو أنْ تَفْتَحَهُ على الأصحاحِ الثالثِ والعِشرينَ، وابتداءً من العددِ الأوَّلِ، أمَّا إنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ الآنَ، فنرجو منك، عزيزي المستمِع، أنْ تُصْغي بِروحِ الصَّلاةِ الخُشوعِ بينما يتأمَّلُ القسُّ تشَك في درسٍ جديدٍ من سفرِ إرمِيا.

وَالآنْ نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين، مَعَ دَرْسٍ قَيِّمٍ آخَرَ مِنْ سِفْرِ إرميا من إعدادِ القسِّ تشك سميث.

[متن العظة القسُّ تشك]

نتابِعُ أعزَّاءَنا المستَمِعين في حلَقة اليومِ دراستَنا في سِفرِ إرمِيا النبيِّ، الأصحاحِ الثالثِ والعِشرين، وابتداءً من العددِ الأوَّل، وجاء فيه:

''وَيْلٌ لِلرُّعَاةِ الَّذِينَ يُهْلِكُونَ وَيُبَدِّدُونَ غَنَمَ رَعِيَّتِي، يَقُولُ الرَّبُّ''.

يا له من تَحذيرٍ مُرعبٍ! فلا بدَّ أن يرتعبَ مَن يسمعُ تلك الكلماتِ، لا سيَّما أنَّها آتيةٌ من فمِ الربِّ القديرِ. ونلاحظُ هنا أنَّ اللهَ العليَّ قال عن الشعبِ إنَّهُم غنمُه، لكنَّ رعاتَهم يشتِّتونهم ويُهلِكونهم.

ونتابِعُ الآنَ العددَ الثانيَ من الأصحاحِ الثالثِ والعِشرينَ، وجاء فيه:

"لِذلِكَ هكَذَا قَالَ الرَّبُّ إِلهُ إِسْرَائِيلَ عَنِ الرُّعَاةِ الَّذِينَ يَرْعَوْنَ شَعْبِي: أَنْتُمْ بَدَّدْتُمْ غَنَمِي وَطَرَدْتُمُوهَا وَلَمْ تَتَعَهَّدُوهَا. هأَنَذَا أُعَاقِبُكُمْ عَلَى شَرِّ أَعْمَالِكُمْ، يَقُولُ الرَّبُّ".

إذًا نقرأُ هنا عن الرُّعاةِ أنَّهم أشرار، ويتكلَّمُ اللهُ الحيُّ هنا عن الشرِّ الذي اقترفوه، لا سيَّما أنَّهم لم يُطعِموا غنمَ الربِّ، لكنَّهُم طَلَبوا صوفها. وبينما يسعى الراعي الصالحُ إلى إطعامِ الأغنام والاهتمام بها، وطلبِ راحتِها ومنفعتِها، فإنَّ الراعيَ الأجيرَ لا يهتمُّ بأمرِها، بل يطلبُ فقط ما يستفيدُه منها.

إنْ وجدتَ خُدَّامًا يتواصَلون معك لطلبِ التبرُّعاتِ بصورةٍ مباشرة أو غيرِ مباشرةٍ، فاعلَمْ أنَّ معظَمُهم لا يتواصَلون معكَ لأنَّهم يحبُّونَك أو يهتمُّون بأمرِك. ومع أنَّ تواصلَهُم قد يُبدي تعاطُفًا ومحبَّة من نحوك؛ وربَّما كلماتٍ تحملَ معانيَ الاهتمام، كأنْ يسألَك أن ترسِلُ إليه طِلبتَكَ ليصلِّي من أجلكَ، فإنَّه في النهاية يضعَ أمامَك أيضًا طِلباتِه واحتياجاتِه المادِّيَّة.

وأقولُ هنا جازِمًا إنَّ كلَّ ما قيل في البدايةِ من كلامٍ طيِّبٍ في مصلحتِكَ هو مجرَّدُ مقدِّمةٍ للوصولِ إلى خُلاصةِ الأمرِ، وهي طلبُ التبرُّعِ الماليِّ. لقد تواصَلَ ذلك الشخصُ معك لتدعمَه ماليًّا، أمَّا الاهتمامُ والرعايةُ الحقيقيَّان بقَطيعِ الربِّ فهما أمرٌ هامشيٌّ في حياةِ أمثالِ هؤلاءِ الخُدَّامِ.

وفي السِّياقِ نفسه، أجزِمُ أيضًا أنَّكَ لا تجدُ في كلامِ أمثالِ هؤلاءِ لدى تواصُلِهم ما يُطلِقُ روحَك بالبركةِ؛ فالهدفُ كلُّه هو الاستفادةُ من القَطيعُ. ومَن يفعلْ هذا، ليس راعيًا حقيقيًّا. وقد قال الله الأمينُ هنا إنَّه ويلٌ لهؤلاءِ الرعاة الذي لا يُطعِمون الأغنامَ، بل يشتِّتونها ويُهلِكونها. أمَّا مَوقِفُ هؤلاء فسيكونُ موقفًا لا يُحسَدون عليه حين يَقِفون أمامَ الربِّ ويُعطون حِسابًا.

بعدَ ذلك ننتقلُ إلى العددَينِ الثالثِ والرابعِ من الأصحاحِ الثالثِ والعِشرينَ، ونقرأ فيهِما:

''وَأَنَا أَجْمَعُ بَقِيَّةَ غَنَمِي مِنْ جَمِيعِ الأَرَاضِي الَّتِي طَرَدْتُهَا إِلَيْهَا، وَأَرُدُّهَا إِلَى مَرَابِضِهَا فَتُثْمِرُ وَتَكْثُرُ. وَأُقِيمُ عَلَيْهَا رُعَاةً يَرْعَوْنَهَا فَلاَ تَخَافُ بَعْدُ وَلاَ تَرْتَعِدُ وَلاَ تُفْقَدُ، يَقُولُ الرَّبُّ''.

يقولُ الربُّ العليِّ إنَّه سيأتي اليوم الذي سيُرجِعُهم فيه، ويُعطيهم رُعاةً يُطعِمونَهم في تلك الأيَّام. كما يقولُ الربُّ إنَّهُم سيكونون مُثمِرين وسيزدادون جدًّا.

بعدَ ذلك يقولُ في العددَينِ الخامسِ والسادسِ من الأصحاحِ الثالثِ والعِشرينَ:

''هَا أَيَّامٌ تَأْتِي، يَقُولُ الرَّبُّ، وَأُقِيمُ لِدَاوُدَ غُصْنَ بِرٍّ، فَيَمْلِكُ مَلِكٌ وَيَنْجَحُ، وَيُجْرِي حَقًّا وَعَدْلًا فِي الأَرْضِ يَقُولُ اللهُ: الوَقْتُ آتٍ، عِنْدَمَا سَأُقِيمُ غُصنًا بَارًّا لِدَاوُدَ. سَيَمْلُكُ بِالحِكمَةِ، وَسَيُقِيمُ العَدْلَ وَالبِرَّ فِي أَرْضِ يَهُوذَا. فِي أَيَّامِهِ يُخَلَّصُ يَهُوذَا، وَيَسْكُنُ إِسْرَائِيلُ آمِنًا، وَهذَا هُوَ اسْمُهُ الَّذِي يَدْعُونَهُ بِهِ: الرَّبُّ بِرُّنَا''.

يقولُ هذا المقطَعُ إنَّه سيأتي يومٌ يُقيمُ من دَاوُدَ غُصنًا بارًّا، وسيَملكُ بالبرِّ والعَدْلِ والحَقِّ.

والسؤالُ، مستمِعيَّ الأعزَّاء، هو: مَن هذا الغُصنُ البارُّ الذي سيقيمُه اللهُ من داوُد؟ مَن هذا الذي سيأتي ويملِكُ بالبرِّ على الأرضِ؟ ليس أحَدٌ سوى اللهِ نفسِه، حيثُ سيُدعى حينَها ''الربُّ برُّنا''. وبالعبريَّة يَهوه شَوَا، وهو اسمٌ آخرُ من أسماءِ يسوعَ المسيحِ، حيثُ يُنطَقُ اسمُ يسوعَ بالعبريَّة باللَّفظِ يَشْوا.

وفي هذا السِّياقِ نقولُ إنَّ هذا هو أحدُ الأعدادِ التي تُحيِّرُ شهودَ يهوه؛ لأنَّ السياقَ هنا يتكلمُ عن يَسُوعَ الْمَسِيحِ. لكنَّ الاسمَ المكتوبَ هو اسمٌ يُحصَر استِخدامُه باللهِ الآبِ. فكيفَ يكونُ هذا الاسمُ لإنسانٍ؟ كيف يُقالُ عن إنسانٍ إنَّه ''الربُّ برُّنا''؟ وهذا ما لم يَجِدْ شهودُ يهوه تفسيرًا له.

نتابِعُ تأمُّلاتِنا في هذا الأصحاحِ، حيثُ وصَلْنا إلى العددَينِ السابعِ والثامنِ من الأصحاحِ الثالثِ والعِشرينَ، وجاء فيهما:

''لِذلِكَ هَا أَيَّامٌ تَأْتِي، يَقُولُ الرَّبُّ، وَلاَ يَقُولُونَ بَعْدُ: حَيٌّ هُوَ الرَّبُّ الَّذِي أَصْعَدَ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ، بَلْ: حَيٌّ هُوَ الرَّبُّ الَّذِي أَصْعَدَ وَأَتَى بِنَسْلِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ مِنْ أَرْضِ الشِّمَالِ وَمِنْ جَمِيعِ الأَرَاضِي الَّتِي طَرَدْتُهُمْ إِلَيْهَا فَيَسْكُنُونَ فِي أَرْضِهِمْ''.

يقولُ بعضُ المفسِّرينَ إنَّ هذه النبوَّةَ لم تتحقَّقْ بعدُ، بل ستتحقَّقُ عند مجيءِ المسيح. بينما يقولُ آخرونَ إنَّها تحقَّقَتْ عندما عادَ الشعبُ العبرانيُّ إلى الأرضِ بعدَ السبيِ، بعد أن كانوا قد تشتَّتوا في الأرضِ.

بعد ذلك نقرأُ العددَ التاسعِ والذي يقولُ:

''في الأنبياءِ: انسَحَقَ قَلبي في وسَطي. ارتَخَتْ كُلُّ عِظامي. صِرتُ كإنسانٍ سكرانَ ومِثلَ رَجُلٍ غَلَبَتهُ الخمرُ، مِنْ أجلِ الرَّبِّ ومِنْ أجلِ كلامِ قُدسِهِ''.

يقولُ اللهُ الحنَّانُ هنا إنَّ قلبَه مفطورٌ بسبب الأنبِياءِ. ومن المفيدِ أن نتذكَّرَ هنا أنَّ هذا سِفر النبيِّ الباكي.

ثمَّ نتابِعُ ما جاءَ في الأعدادِ من العاشِرِ إلى الثانيَ عشرَ من الأصحاحِ الثالثِ والعِشرينَ:

''لأَنَّ الأَرْضَ امْتَلأَتْ مِنَ الْفَاسِقِينَ. لأَنَّهُ مِنْ أَجْلِ اللَّعْنِ نَاحَتِ الأَرْضُ. جَفَّتْ مَرَاعِي الْبَرِّيَّةِ، وَصَارَ سَعْيُهُمْ لِلشَّرِّ، وَجَبَرُوتُهُمْ لِلْبَاطِلِ. لأَنَّ الأَنْبِيَاءَ وَالْكَهَنَةَ تَنَجَّسُوا جَمِيعًا، بَلْ فِي بَيْتِي وَجَدْتُ شَرَّهُمْ، يَقُولُ الرَّبُّ. لِذلِكَ يَكُونُ طَرِيقُهُمْ لَهُمْ كَمَزَالِقَ فِي ظَلامٍ دَامِسٍ، فَيُطْرَدُونَ وَيَسْقُطُونَ فِيهَا، لأَنِّي أَجْلِبُ عَلَيْهِمْ شَرًّا سَنَةَ عِقَابِهِمْ، يَقُولُ الرَّبُّ''.

يتكلَّمُ اللهُ العليمُ هنا عن الأَنْبِيَاءِ والكهنةِ الأشرار الذين نجَّسوا خِدمتَهم، حيث وصفَهُم بأنَّهم كمَزالقَ في ظلامٍ. فلنتخيَّلْ أنَّهُم يسيرونَ على الثلجِ ولا يعرفون طريقَهم، فإنَّهُمْ دونَ شكٍّ سيسقطون. لقد نجَّسوا خدمتَهم، لذا ستكونُ هذه نهايتَهم المحتومةَ.

ونواصِلُ تأمُّلاتِنا في هذا الأصحاحِ وقد وصَلْنا إلى العددَينِ الثالثَ عشرَ والرابعَ عشرَ، وجاء فيهِما:

''وَقَدْ رَأَيْتُ فِي أَنْبِيَاءِ السَّامِرَةِ حَمَاقَةً. تَنَبَّأُوا بِالْبَعْلِ وَأَضَلُّوا شَعْبِي إِسْرَائِيلَ. ويكملُ قائلًا: "وَفِي أَنْبِيَاءِ أُورُشَلِيمَ رَأَيْتُ مَا يُقْشَعَرُّ مِنْهُ. يَفْسِقُونَ وَيَسْلُكُونَ بِالْكَذِبِ، وَيُشَدِّدُونَ أَيَادِيَ فَاعِلِي الشَّرِّ حَتَّى لا يَرْجِعُوا الْوَاحِدُ عَنْ شَرِّهِ. صَارُوا لِي كُلُّهُمْ كَسَدُومَ، وَسُكَّانُهَا كَعَمُورَةَ"''.

من الواضحِ أنَّ النصَّ يتكلَّمُ هنا عن أناسٍ لا يكتَفون بفِعلِ الشرِّ، بل يشجِّعون أيضًا الآخرين على ارتكابِه. لذلك شبَّههم اللهُ بسَدُومَ وعَمورةَ، وهما المدينتان اللتان لم يَجِدِ الربُّ فيهما أيَّ أملٍ في التوبة، ولا الحدَّ الأدنى من الأبرارِ ليَعفُو عنهُما. والرسالةُ هنا هي أنَّ حالَ الشعبِ وصلَتْ إلى مستوًى لا يمكنُ فيه إصلاحُهم.

والآنَ وصَلْنا، مستَمِعيَّ الأعزَّاء، إلى الأعدادِ من الخامسَ عشرَ إلى السابِعَ عشرَ من الأصحاحِ الثالثَ عشرَ، وجاء فيها:

''لِذلِكَ هكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ عَنِ الأَنْبِيَاءِ: هأَنَذَا أُطْعِمُهُمْ أَفْسَنْتِينًا وَأَسْقِيهِمْ مَاءَ الْعَلْقَمِ، لأَنَّهُ مِنْ عِنْدِ أَنْبِيَاءِ أُورُشَلِيمَ خَرَجَ نِفَاقٌ فِي كُلِّ الأَرْضِ. هكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ: لا تَسْمَعُوا لِكَلامِ الأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ يَتَنَبَّأُونَ لَكُمْ، فَإِنَّهُمْ يَجْعَلُونَكُمْ بَاطِلًا. يَتَكَلَّمُونَ بِرُؤْيَا قَلْبِهِمْ لا عَنْ فَمِ الرَّبِّ. قَائِلِينَ قَوْلًا لِمُحْتَقِرِيَّ: قَالَ الرَّبُّ: يَكُونُ لَكُمْ سَلاَمٌ! وَيَقُولُونَ لِكُلِّ مَنْ يَسِيرُ فِي عِنَادِ قَلْبِهِ: لا يَأْتِي عَلَيْكُمْ شَرٌّ''.

ما نفهَمُه هنا هو أنَّ الأَنْبِيَاءَ كانوا ينطِقونَ بنبوَّاتٍ كاذبة. ونحن اليومَ نسمَعُ أشخاصًا يقِفون على منابرِ الكنائسِ، لكنَّهُم لا يعلِّمونَ الحقَّ، بل يشجِّعونَ الناسَ على الاستمرارِ في الانخراطِ في الضَّلالِ والأمورِ الباطلةِ، بأن يخبروهم بأنَّ الربَّ يقبَلُهُم كما هم. وفي هذا حقٌّ جزئيًّا؛ إذ إنَّ اللهَ المُحِبَّ يقبَلُنا عند ارتكابِ المَعصِيةِ، لكنَّه لا يقبَلُ الخطيَّةَ. والمصيبةُ أنَّ هؤلاءَ الوُعَّاظَ لا يحذِّرونَ الناسَ من عواقِبِ تماديهِم في شرِّهِم.

وما يُثيرُ القلقَ في هذه الكنائسَ أنَّ أشخاصًا كُثُرًا يرتادونَها؛ لأنَّ مثلَ هذا الكلامَ يجعلُهُم يَشعُرون بالرَّاحة، حتَّى لو كانوا يَعيشون بحَسَبِ تَصَوُّراتِ قلوبِهم، ويسعَون وراءَ

شَهْوتِهم، وهم مستَريحونَ في الكنيسةِ؛ لأنه لا يوجَدُ فيها تبكيتٌ حقيقيٌّ على الخطيَّة، ولا فيها وَعظٌ حقيقيٌّ عن البرِّ أو السلوكِ بالقداسةِ أمامَ الله القدُّوس.

والمؤسفُ في الأمرِ أنَّ الناسَ يشعرون براحةٍ في طرقِهم الشرِّيرة، وينخدعون بالإحساسِ الزائفِ بالأمان. وأقولُ من جديدٍ في هذا السِّياقِ إنَّ هناكَ خِدْماتٍ كثيرةً اليومَ تعلِّمُ بعَدَمِ وجودِ الجحيم، بل هناك مَن يسخَرُ بفِكرةِ الجحيمِ ويسفِّهُها، مؤكِّدينَ أنَّ الجحيمَ مَوجودٌ على الأرض، وكذلك يقولونَ عن السماءِ. بل يتمادَونَ أيضًا أنَّه لا توجَدُ دينونةٌ في المستقبل، بل سلامٌ فقط؛ حيثُ إنَّ اللهَ العليَّ لن يعاقبَ أحَدًا على شروره، لذلك لن يأتيَ عليهِم شَرٌّ.

ننتقلُ الآنَ إلى العددِ الثامنَ عشرَ من الأصحاحِ الثالثِ والعِشرينَ، وجاء فيه:

''لأَنَّهُ مَنْ وَقَفَ فِي مَجْلِسِ الرَّبِّ وَرَأَى وَسَمِعَ كَلِمَتَهُ؟ مَنْ أَصْغَى لِكَلِمَتِهِ وَسَمِعَ؟''

كان هؤلاءُ يتكلَّمون بِاسْمِ الربِّ باطلًا، لكنَّ الربَّ قال إنَّهم لم يجلسوا في مَجلسه، ولا عرفوا ما قرَّرَه. ورغم ذلك فإنَّهم يتكلَّمون بالنِّيابةِ عن الربِّ، لكنَّهم حتَّى لا يعرفون ما يَقولونَه؛ لأنَّهم لم يسمعوا كلمةَ الربِّ.

بعدَ ذلكَ نتابعُ ما يقولُه الربُّ في العددَين التاسعَ عشرَ والعِشرين من الأصحاحِ الثالثِ والعِشرينَ، وجاء فيهِما:

''هَا زَوْبَعَةُ الرَّبِّ. غَيْظٌ يَخْرُجُ، وَنَوْءٌ هَائِجٌ. عَلَى رُؤُوسِ الأَشْرَارِ يَثُورُ. لا يَرْتَدُّ غَضَبُ الرَّبِّ حَتَّى يُجْرِيَ وَيُقِيمَ مَقَاصِدَ قَلْبِهِ. فِي آخِرِ الأَيَّامِ تَفْهَمُونَ فَهْمًا''.

هناك مَن يقول إنَّ الإدراكَ المتأخِّرَ أفضلُ من البصيرة. فحين يحدثُ الأمرُ، ننظرُ إلى الوراء ونفهَمُ الكيفيَّة التي خَدَعَنا بها الأَنْبِيَاءُ الْكَذَبَةُ، الذين يدَّعونَ أنَّهم كانوا يتكلَّمون بِاسْمِ الربِّ. لكنَّ اللهَ الحيَّ يقولُ إنَّه سيأتي اليومُ الذي سننظرُ فيه إلى الوراءِ حيثُ ستحلُّ الدَّينونة، وسندركُ أنَّهم كانوا يكذبون طَوالَ الوقتِ، لا سيَّما حينما قالوا إنَّه لن يأتيَ شرٌّ، بل سيكونُ هناك سلامٌ.

نواصِلُ تأمُّلاتِنا الآنَ في العددِ من الحادِي والعِشرين وحتى الثالث والعشرين من الأصحاحِ الثالثِ والعِشرينَ، وجاء فيه:

"لَمْ أُرْسِلِ الأَنْبِيَاءَ بَلْ هُمْ جَرَوْا. لَمْ أَتَكَلَّمْ مَعَهُمْ بَلْ هُمْ تَنَبَّأُوا. وَلَوْ وَقَفُوا فِي مَجْلِسِي لأَخْبَرُوا شَعْبِي بِكَلاَمِي وَرَدُّوهُمْ عَنْ طَرِيقِهِمِ الرَّدِيءِ وَعَنْ شَرِّ أَعْمَالِهِمْ. أَلَعَلِّي إِلهٌ مِنْ قَرِيبٍ، يَقُولُ الرَّبُّ، وَلَسْتُ إِلهًا مِنْ بَعِيدٍ".

هنا يتكلَّمُ الربُّ قائلًا إنَّه موجودٌ وليسَ بعيدًا بحيثُ لا نقدرُ أن نصِلَ إليه. وفي هذا الشأنِ قال بولُسُ في سِفرِ أعمالِ الرُّسُلِ الأصحاحِ السابعَ عشرَ والعددِ الثامنِ والعشرين للفلاسفة الأَبيقوريِّين في أثينا:

"لأَنَّنَا بِهِ نَحْيَا وَنَتَحَرَّكُ وَنُوجَدُ".

فاللهُ المبارَكُ يملأُ كلَّ الوُجودِ، ولا يقدرُ أحَدٌ أن يهرُبَ من حُضورِه المَهيبِ.

ننتقلُ الآنَ إلى العددِ الرابعِ والعِشرين من الأصحاحِ الثالثِ والعِشرينَ، ونقرأ فيه:

"إِذَا اخْتَبَأَ إِنْسَانٌ فِي أَمَاكِنَ مُسْتَتِرَةٍ أَفَمَا أَرَاهُ أَنَا؟ يَقُولُ الرَّبُّ؟ "

ويعني هذا السؤالُ، مستمِعيَّ الأعزَّاء، إنَّه لا يوجَدُ سرٌّ خَفِيٌّ على الربِّ، ولا خَطيَّةٌ مختَفِية، واللهُ العليمُ يرى كلَّ ما نعملُه. وحين نعتقدُ أنَّنا نختبئُ منه، فإنَّنا نخدَعُ أنفسَنا.

وَصلْنا الآنَ إلى الأعدادِ من الرابعِ والعِشرين إلى السابعِ والعِشرينَ، من الأصحاحِ الثالثِ والعِشرينَ، وجاءَ فيها:

" أَمَا أَمْلأُ أَنَا السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ، يَقُولُ الرَّبُّ؟ قَدْ سَمِعْتُ مَا قَالَهُ الأَنْبِيَاءُ الَّذِينَ تَنَبَّأُوا بِاسْمِي بِالْكَذِبِ قَائِلِينَ: حَلِمْتُ، حَلِمْتُ. حَتَّى مَتَى يُوجَدُ فِي قَلْبِ الأَنْبِيَاءِ الْمُتَنَبِّئِينَ بِالْكَذِبِ؟ بَلْ هُمْ أَنْبِيَاءُ خِدَاعِ قَلْبِهِمِ! الَّذِينَ يُفَكِّرُونَ أَنْ يُنَسُّوا شَعْبِي اسْمِي بِأَحْلامِهِمِ الَّتِي يَقُصُّونَهَا الرَّجُلُ عَلَى صَاحِبِهِ، كَمَا نَسِيَ آبَاؤُهُمُ اسْمِي لأَجْلِ الْبَعْلِ".

إذًا، كان هؤلاءُ الرجالُ يقولون أحلامَهم ويُبعِدون الناسَ عن الله. أي أنَّهم تكلَّموا بأمنياتِهم وما يحلُمونَ به بدلَ أن يتكلَّموا بكلمةِ الله الصادِقةِ. وتقعُ على عاتِقِ مِثْلِ هؤلاءِ مسؤوليَّةٌ هائلة؛ فهُم يدَّعونَ كَذِبًا أنَّهُم يقولونَ كلامًا من عندِ الله. غير أنَّهم لم يلتَفِتوا إلى حَجْمِ الخطيَّةِ التي يرتَكِبونَها في حقِّ الشعبِ وحقِّ اللهِ حين يقولون كلامًا ليس من اللهِ العليِّ. فهؤلاءُ لم يكونوا مثلَ إرمِيا، بل تكلَّموا بما خدعَتْهُم به قلوبُهم.

نواصِلُ الآنَ هذه النبوَّةَ في العددِ الثامنِ والعِشرين من الأصحاحِ الثالثِ والعِشرينَ، وجاء فيها:

"اَلنَّبِيُّ الَّذِي مَعَهُ حُلْمٌ فَلْيَقُصَّ حُلْمًا، وَالَّذِي مَعَهُ كَلِمَتِي فَلْيَتَكَلَّمْ بِكَلِمَتِي بِالْحَقِّ. ما لِلتِّبْنِ مَعَ الْحِنْطَةِ، يَقُولُ الرَّبُّ؟"

ونقول هنا، مستمِعيَّ الأعزَّاء، إنَّ هناك خَطَرًا كبيرًا حين نسعى وراءَ الظواهرِ الروحيَّةِ التي يكلِّمُنا بها الربِّ، كأنْ نَتعامَلَ مع شخصٍ يدعو نفسَه نبيًّا، حيثُ نذهبُ إليه ليكشِفَ لنا أمورًا من الماضي، أو أمورًا لا يعرفُها أحَدٌ سِوانا، فنثِقُ به وبأنَّه صادقٌ.

وفي هذا السِّياقِ، أودُّ أن أشاركَ وإيَّاكُم هذه القصَّة.

منذ عدَّةِ سنوات، كانت هناك امرأةٌ تقولُ إنَّها نبيَّةٌ. وكانت لها قدرةٌ فائقةٌ للطَّبيعة في التنبُّؤِ مع الناس، حيثُ كانت تكشفُ أسرارًا من ماضيهِم. وفي تلك الأثناءِ، انجذَبَ كثيرون إليها، لا سيَّما أنَّ إحدى الكنائسِ الكاريزماتيَّةِ الكُبرى كانت توكِلُ إليها لمدَّةٍ من الزمنِ الخدمةَ أيَّامَ الأحَدِ. في ذلك الوقتِ أيضًا، كان عندي شابٌّ خادمٌ وله مستقبلٌ مبشِّرٌ بالخَيرِ. كنتُ قد عملتُ معه في عددٍ من مخيَّمات الصيفِ، وأمضَينا معًا أوقاتًا في الصلاةِ وتأمُّلِ كلمةِ الله. كان هذا الشابُّ يسعى حقًّا إلى سَماعِ صَوتِ اللهِ العليِّ.

وفي إحدى المرَّاتِ، ذهب واستمعَ إلى تلك المرأة، وانجذبَ إلى قدرتِها الفائقة على التنبُّؤ وكَشْفِ الأمورِ، فحدَّد معَها مَوعِدًا وذهب إلى بَيتِها. وهناك بدأتْ تكشفُ أمورًا مختلفةً من ماضيه، كما تكلَّمَتْ عن أمِّه الجميلةِ التقيَّة. وبينما كانت تخبرُه بهذه الأمور، دُهِشَ من قدرتِها على الرؤيةِ بذلك الوضوح، وبدأت تتنبَّأُ له بإرشاداتٍ لحياتِه، وراحَتْ توجِّهُه إلى التواصلِ مع أمِّه بواسطةِ تحضيرِ الأرواحِ والعِرافةِ.

ومنذُ ذلك الحين، صارَ ذلك الشابُّ خارجَ الخدمةِ تمامًا، بعد أن كان أمامَه مستقبلٌ مبشِّرٌ، وكان اللهُ يستخدمُه بطريقةٍ مجيدةٍ في خدمةِ الشباب. لكنَّه ضلَّ ولم يستَمعْ لمَشورةِ اللهِ. حيث سحرَتْه تلك المرأةُ بموهبتِها، والتي لم تكنْ في الواقعِ مَوهبةً من اللهِ الحيِّ.

فهناك خطورةٌ في السَّعيِ وراءَ الظواهرِ الفائقة للطبيعة طلبًا للإرشاد بدلَ أن نطلبَ اللهَ وكلمتَه.

الخاتِمة

مقدِّم البرنامج

في حلقةِ اليوم، رأينا أنَّه قد يكونُ هناك معلِّمون كذبةٌ من حولِنا. وضَررُ هؤلاء أشدُّ من ضَررِ كهنةِ الأوثانِ. ومع أنَّ بعضَهُم يتمتَّعون بمهاراتٍ فائقةٍ في التنكُّرِ لخداعِ الناس، فإنَّ اللهَ العَليمَ لا ينخدعُ بهذا، وهو يرى كَذِبَهم. لذلك علينا أن نمتحنَ الأرواحَ في ضَوءِ كلمةِ اللهِ الحيَّة.

في الحلَقةِ المقبِلةِ من برنامَجِ ''الكلمةُ لِهذا اليوم''، سنتعلَّمُ عددًا من الدروس من نبوَّةِ سلَّةِ التِّين التي جاءَتْ على فمِ إرمِيا.

كلمة ختاميَّة

الراعي تشك سميث

صلاتُنا لأجلك، عزيزي المستَمِع، أن تُميِّزَ صَوتَ اللهِ المبارك من كلمتِه الحيَّةِ. ونصلِّي أيضًا أن تظَلَّ يَقِظًا بينما يحاوِلُ الشيطانُ خِداعَك، فاطلُبِ القوَّةَ من اللهِ المبارَكِ، عالِمًا أنَّه لن يبخلُ عليك بمشورتِه، فهو قَرِيبٌ لِكُلِّ مَن يَدْعُونَه. ونصلِّي أخيرًا أن يعلنَ الربُّ لك مشيئتَه لتسيرَ أمامَه بوَرَعٍ. بِاسْمِ المسيحِ نصلِّي. آمين!